محمد أبو هزيم

براهين وجود الخالق

تقديم:

محمد أحمد القاضي

أحمد علي المشاقبة



أكاديمية الحوار الفكري

براهين وجود الخالق

محمد أبو هزيم

تقديم

محمد أحمد القاضي　　　أحمد علي المشاقبة

أكاديمية الحوار الفكري

أكاديمية الحوار الفكري

الكتاب: **براهين وجود الخالق**

المؤلف: **محمد أبو هزيم**

المرحلة: **المرحلة الأولى**

الموضوع: **عقيدة**

34 صفحة قياس 14 * 20

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ
عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ
ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾

(سورة يوسف 108)

مقدمة الأستاذ محمد أحمد القاضي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه.

وبعد؛

فما زال الأخ الفاضل محمد أبو هزيم يواصل طريقه في هدم كل عقبة تعترض طريق الإيمان، باذلا جهده ووقته في ذلك دون كلل أو ملل، وهذا بحث طيب ورسالة طيبة في أدلة على عدم استطاعة العقل أن يهرب من الإيمان بوجود الله سبحانه، فالإيمان بوجود الله سبحانه ضرورة عقلية، وهذه الرسالة ستثبت ذلك إن شاء الله.

نسأل الله سبحانه أن يبارك في كاتبها، وأن يتقبل عمله، ويجعله خالصا لوجهه سبحانه، والحمد لله رب العالمين.

محمد أحمد القاضي

المدينة المنورة

1 رمضان 1441 هـ - 2020/04/24 م

مقدمة الأستاذ أحمد علي المشاقبة

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والحمد لله الذي له العزة والجبروت، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى والنعوت، أما بعد:

فلما انفرط عقد هذه الأمة العظيمة وضعفت، أصبح لزاما على المسلم تعلم الحجج العقلية والكلامية لكي نواجه المد الإلحادي التغريبي الذي أصبح كالسرطان الذي يعيث الفساد بجسد الأمة الإسلامية، وأهم شيء قد يبدأ به المسلم هو إثبات وجود خالق منزه عن النقص، ومتصف بكل أوصاف الكمال عقليا، ويتضمن ذلك توضيح أن الكون بما فيه من مخلوقات ليس إلا حادثا غير قديم (غير أزلي)، ولا يمكننا أن نفهم هذه المعاني دون التطرق إلى الجوهر والعرض، وندرك معناهما، ويعتبر هذا الكلام مدخلا أو شعاع نور إلى علم الكلام. نسأل الله أن يجزي الأخ محمد أبو هزيم خير الجزاء، {ولا غالب إلا الله}.

كتبه: أحمد على المشاقبة بني حسن.

2020/04/23 م

الزرقاء - الأردن.

مقدمة المصنف

الحمد لله رب العالمين، الذي أنعم على عباده المؤمنين بالحياة ثم الممات ثم اللقاء والنظر له فهو الكريم، فسبحانه عز وجل شأنه، له نسجد ونصلي ونعبد.

وبعد:

فإنه لمّا كانت حاجة الشباب بهذا الزمان إلى إعادة ترتيب للمعلومات المتعلقة بعقيدته؛ ارتأينا أن نقدم لهم المساعدة بكتابة متن بسيط في إثبات وجود واجب الوجود سبحانه وتعالى حتى يكون المسلم قد قام ببناء عقيدته بشكل سليم، لا بتقليد الذي قال عنه صاحب الجوهرة [1]:

إذ كل من قلد في التوحيد * إيمانه لا يخلو من ترديد**

فلذلك قدمنا هذا العمل البسيط ليكون معينا للمسلم على إعادة بناء ترتيب عقيدته حول وجود الرب سبحانه وتعالى، ليكون على قدر من العلم لمواجهة الشبهات التي تعصف بأبناء المسلمين، وقد كثر في هذا الزمان ما قاله النبي العدنان، فقد قال عليه

---

[1] جوهرة التوحيد: هو متن عقيدة من متون أهل السنة والجماعة، للإمام إبراهيم اللقاني المالكي المتوفي 1041 هجري

الصلاة والسلام من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيْهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً. يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا) [1].

فلو كان الإنسان قد قام ببناء إيمانه بشكل سليم، وتيقن من وجود رب بيقين، لما هان عليه أن يخرج من عبادة ربه ليتبع شهواته، فالله أرجو الثبات لي ولكم. اللهم آمين.

وقد كان المتن مقسما إلى ثلاثة أقسام:

1 قسم حول إثبات وجود الخالق

2 قسم حول صفات الخالق، ولم أفصل كثيرا في الصفات، فقط فصلت في صفة الوحدانية، وباقي الصفات تجدها مفصلة في المتن السابق (تلخيص الكلام في صفات الملك العلام)

3 قسم في الرد على بعض الشبهات التي تثار حول وجود الخالق سبحانه وتعالى، ونسأل الله أن يكون الكتاب جامعا مانع، ونسأله أن يجعل منه سببا في هداية الكثير، والله ولي التوفيق.

كتبه: محمد أبو هزيم

2020/04/23

عمان – الأردن

---

1 أخرجه مسلم في كتاب الايمان برقم 118

أدلة وجود الخالق

1. دليل الجسمية:

في البداية لابد أن نعرف بأن العالم مكون من جواهر وأعراض، فالجوهر هو كل ما يشغل حيزا معينا، والعرض هو معنى قائم بجوهر، فإذا اجتمع جوهران فأكثر أصبحا جسما (1)، كالإنسان مثلا هو عبارة عن مجموعة من الجواهر المركبة فهو جسم، والأعراض في الإنسان هي لون يده ولون شعره... إلخ، فالأعراض (2) هي المعاني التي قامت بجوهر، وعلى هذا فأنت تجد أن جسما ما له طول معين وعِرض معين، فإنك تسأل نفسك: لماذا وجِد هذا الجسم بهذا الشكل؟ لماذا لم يكن أطول؟ لماذا لم يكن أعرض؟ فالعقل يقر بإمكانية أن يكون هذا الجسم بخلاف ماهو عليه الآن.

فالإجابة على هذا السؤال: ستقول لا بد من فاعل خُصّصَه بهذا الشكل (3)، فبالتالي تخرج بنتيجة معينة، وهي أن الجسم عبارة عن فعل فاعل، فبالتالي لا بد من وجود فاعل أوّل ليس بجسم.

---

[1] قال الإمام التلمساني في شرحه على لمع الأدلة للإمام الجويني عن الإمام الرازي والإمام الغزالي: إذا تركب جوهران فهما جسم واحد.

[2] العَرَض: هو المعنى القائم بجوهر، فهو شيء غير الجوهر، فكلام الانسان وسمعه وبصره أعراض قامت بجوهر، وقد أشار المصنف إلى أن العرض معنى قائم بجوهر حتى لا يفهم بأن صفات الباري عز وجل أعراض قامت بجوهر.

[3] معنى الكلام بأنك على سبيل المثال تجد لعبة بطول وعرض معينين، بإمكانك أن تتصور اللعبة بطول وعرض آخر، فمن هنا تسأل لماذا وجدت اللعبة بهذا الشكل؟ فيتضح لك بأنه لا بد من فاعل خصصها بهذا الشكل، لأن حصولها على هذا الشكل بلا مخصص مستحيل، لأنه قام الدليل العقلي على إمكانية حصولها على شكل آخر.

لأن من خصائص الجسم الحدوث، فلو لم يكن هناك فاعل ليس جسما للزم التسلسل وهو محال [1]، فثبت لك بالعقل وجود فاعل أوّل ليس بجسم وهو الخالق سبحانه وتعالى.

والجوهر كما قلنا هو المتحيز، وقد يكون هناك (جوهرٌ فردٌ) لوحده كنواة الذرّة فهي جوهر فرد، والجوهر الفرد هو ما لا يقبل الانقسام، فلو حاولتَ قسمته انعدم، فنواة الذرّة إن حاولت قسمتها تحولت لطاقة، وهذا من دلائل حدوثها، فالقديم لا يقبل الانتفاء. من هنا يتضح لك بأن الخالق سبحانه وتعالى ليس بجسمٍ مركبٍ من جواهر، وليس بجوهر فرد [2]، بل هو خالقها سبحانه وتعالى.

---

[1] يشير المصنف إلى أنه لو كان الخالق هو أيضا جسما لكان هو أيضا بطول وعرض معينين، ولكان بحاجة لمن خصصه بهذا الشكل، لأن من لوازم الأجسام أنها حادثة، ولو كان الخالق كذلك للزم حينها التسلسل إلى ما لا نهاية، إذ أنه ستكون كل الموجودات حادثة، ولا وجود لمحدث أزلي، وهذا محال، وسيأتي بيان بطلان التسلسل، وعلى ذلك فإن الخالق ليس جسما، لأن الجسم من خصائصه الحدوث.

[2] لأنه ثبت بأن الأجسام حادثة، وكذلك الجوهر الفرد، فإنك إن حاولت أن تقسمه يفنى، فهو حادث، لذلك فالخالق ليس جسما كما تقدم، وليس جوهرا فردا، لأن الخالق لا يفنى، فالخالق ذات لا تشبه الذوات، فاعمل صالحا لترى أجمل ذات يوم الحشر ان شاء الله.

2. دليل الحركة والسكون:

قلنا سابقا، بأن العرَض هو المعنى الذي قام بجوهر، والحركة والسكون هي عبارة عن معانٍ، ومن خصائص الجوهر الحدوث، فثبت حدوث الأعراض، بالتالي الحركة والسكون حوادث، فلا بد من خالق للحركة والسكون، لا ساكن ولا متحرك. لأن الحركة والسكون من صفات الأجسام (المركبة من جواهر) [1].

وتفصيل ذلك: أنت على سبيل المثال تجلس بسكون، ثم تتحرك إلى الأمام، فهذه الحركة حادثة على الجسم تثبت لك حدوث الجسم نفسه، بسبب الحدوث الطارئ عليه وهو الحركة، وكذلك أنت تتحرك ثم تسكن، فسكونك حادث بعد حركة يثبت لك حدوث الجسم نفسه [2]، وقلنا بأن الحركة والسكون يثبتان حدوث الجسم، لأنه لو كان الجسم قديما (أزليا) للزم قِدَمُ كلّ ما يتعلق به، وهذا

---

[1] معنى الكلام بأن الحركة والسكون هي أعراض قامت في الجسم، والجسم ثابت حدوثه، وحدوثه ليس من تلقاء نفسه، فمثلا الجسم خُلق ساكنا، فخَلقُه شيء، وخَلقُه ساكنا شيء آخر، فهو لم يكتسب سكونه من تلقاء نفسه، بل من أوجده هو من أوجده ساكنا، ونفس الذي أوجده هو من أوجد الحركة، فلا بد من وجود من أوجد حركة الجسم وسكونه، وليس الجسم نفسه من أوجد الحركة والسكون، لأن الجسم نفسه بحاجة لمن أوجده.

[2] يقصد المصنف أن الحركة والسكون كلاهما حادث على الجسم، فلو كان الجسم أزليا للزم أن يكون كل ما يتعلق به أزليا. وهذا ما يفتقده الجسم، فبالتالي الجسم حادث، لأنه حلت به الحوادث فلا يستقيم أن يكون الجسم أزليا وقامت به الحوادث، لأن هذا جمع بين النقيضين، وهو مستحيل عقلا، وقد ثبت حدوث العوارض على الجسم، فبالتالي الجسم حادث، وقد قام المصنف بإثبات حدوث الجسم سابقا، وذكره له في هذا الموضوع من باب زيادة البرهان على حدوثه.

يفتقده الجسم إذ أنه حدث عليه طارئ، وهو الحركة والسكون، فبالتالي ثبت حدوث الجسم، فبالتالي لا بد من مُحرّك أوّل لا يكون ساكنا ولا متحركا، لأن الحركة والسكون من صفات الاجسام، والجسم ثبت حدوثه، وقلنا أن الخالق ليس بجسم للزوم التسلسل وهو محال [1]، فيثبت أيضا أن الخالق هو خالق الحركة والسكون، فهو ليس بمتحرك ولا بساكن، لأنه ليس بجسم [2].

فإلى هنا يثبت لك أن الخالق سبحانه وتعالى ليس جسما ولا جوهرا، لذلك كل ما جاز على الأجسام لا يجوز على الخالق، لأن الأجسام حادثة، وكل ما يتعلق بها حادث، والخالق أزلي لا بداية له ولا نهاية.

---

1 قد بينا المقصود بالتسلسل، وسيأتي بيان ذلك أكثر في كلام المصنف.

2 لأنه كما تقدم بأن الحركة والسكون أعراض من صفات الأجسام، والجسم حادث إذن فالخالق ليس بجسم وليس بمتحرك ولا ساكن، ومقصود قوله صلى الله عليه وسلم (ينزل ربنا) أي: ينزل أمره، وليس ربنا الذي ينتقل بذاته، فربنا دائم لا يزول، كما قال الإمام مالك وقال الإمام أحمد: ينزل ربنا ولا معنى ولا كيف ونفوض علمه لله.

3. دليل الإمكان

في البداية لا بد أن نعرف بأن أقسام الحكم العقلي ثلاثة، وهي:

أ. الواجب الوجود: هو ما لا يقبل الانتفاء.
ب. الممكن الوجود: هو الذي يقبل الوجود، ويقبل العدم.
ج. المستحيل الوجود: هو الذي لا يقبل الوجود.

ولو أتينا ونظرنا إلى الكون من حولنا لوجدناه من النوع الممكن، فتجد فيه حوادث تحكم بحدوثه هو نفسه، فمثلا الانسان حادث، وهو جزء من الكون يحكم بحدوث الكون، لأنه لا يمكن عقلا أن يكون الكون قديما أزليا، وجزء منه حادث، لأن هذا جمع بين النقيضين، وهو مستحيل عقلا، فمن هنا ثبت حدوث الكون، فبالتالي لا بد من وجود مُحدث أوّل واجب الوجود لم يسبقه عدم، إذ لو سبقه عدم لكان ممكنا، وهذا من التسلسل، وهو محال، فبالتالي ثبت وجود مُحدث أوّل قديم (أزلي) لم يسبقه عدم.

4. دليل التعقيد الوظيفي:

إن وجود أي شيء هو مرتبة، والتعقيد الوظيفي فيه هو مرتبة زائدة عليه، فعلى سبيل المثال وجود السيارة شيء، وطريقة عملها شيء زائد على وجودها يدلك على عناية صانعها بها.

وبنفس الدرجة من الاستدلال؛ فإن وجود الانسان مرتبة، والتعقيد الوظيفي في الإنسان مرتبة زائدة على وجوده، تدلك على إتقان صانعه، فأذن الإنسان مصممة بطريقة معينة لتكون أداة سمعه، والفم مصمم بطريقة معينة ليكون أداة الكلام، والأنف مصمم بطريقة معينة ليكون أداة الشم، والقدمان مصممتان بطريقة معينة لتكونا أداة المشي ... إلخ، فإننا نجد كل شيء مصمما بطريقة معينة ليؤدي وظيفة محددة وضع لها، فهذا يحكم لنا بوجود مخصّص خصّص كل شيء لوظيفته، وهذا المخصص لا مخصص له، لأنه يلزم من ذلك التسلسل، وهو محال عقلا، فثبت وجود مخصص أول قديم لا مخصص له.

5. دليل فقدان الشيء لتأثيره الذاتي:

تخيل معي الآن بأن شخصا ما واقف بجانبك ينادي عليك، وأنت لا تسمعه، فإنك بكل سهولة تتصور ذلك، فمن هنا ثبت بأن سماعك للمنادي هو واجب عادي من باب التكرار، والعقل حكم بإمكانه، وبما أنه ممكن عقلا عدم السماع، فبالتالي لا بد من مرجح يرجح السماع في الواقع، فلا شيء يحصل بلا سبب، وهذا المُرجّح هو الخالق.

وكذلك تصور معي الآن أن هناك نارا أنت تجلس بها ولا تحترق، فبكل سهولة تستطيع أن تتخيل أنك جالس في نار تشرب القهوة دون أن تحترق، فبالتالي النار تحرق في الواقع من باب العادة، وبما أنه تخلف حرق النار عقلا، فبالتالي لا بد من مرجح رجح الحرق عند اشعالها في الواقع، فلا يمكن أن يحدث الحرق بلا مرجح [1]، ومن خالفك عليه أن يبرهن لك أن سماع الأذن وحرق النار واجب عقلي لا يقبل أن يتخلف، وكذلك بالنسبة لمن يتكلم ويشم ويمشي، وما شابه من أفعال.

---

[1] يقصد المصنف بأنه ثبت بأن عدم حرق النار هو ممكن عقلي؛ لأن العقل تصور ذلك، والممكن العقلي لا بد له من مُرجّح رَجَح به أحد الاحتمالين على الآخر، وهذا المرجح لن يكون من النار نفسها بالطبع، لأنه لو كان من النار نفسها لما تخلف الحرق بالتصور العقلي، إذن فحرق الدار ليس واجبا عقلا، بل هو ممكن عقلا واجب عادة، فبالتالي لا بد من مرجح رجح الحرق عند اشتعال النار، وهذا المرجح هو خالق النار سبحانه وتعالى.

فخلاصة الدليل، هو أن الله يخلق الفعل، فلا تأثير ذاتي للشيء نفسه.

ولا يوجد بهذا الدليل أي إجبار للخلق، فأنت عندما تريد فعل شيء؛ يخلق لك الله الفعل عند إرادتك لذلك، فجاء أمر الله أن يخلق لك الفعل طبقا لإرادتك، فإن أردت الصلاة خلق الله لك القدرة على الوضوء، وإن أردت التكلم خلق لك الله القدرة على ذلك، وإن أردت المعصية خلق الله لك القدرة على ذلك، وإن أردت فعل أي شيء خلق الله لك القدرة على فعله، وهذا ما يصدقه الواقع، فهناك من لا يسمع ولا يتكلم ولا يمشي ... إلخ، بالرغم من وجود الآلات نفسها عندك وعنده، فالحمد لله الذي أنعم علينا بالنعمة التي ابتلى غيرنا بالحرمان منها؛ ليجزيه خيرا على صبره وعلى ما ابتلاه الله به.

وأما الدليل من الشرع: فقد أشار له الرب سبحانه وتعالى في قصة سيدنا إبراهيم {**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**}[1] فلو كان حرق النار واجبا عقليا لما قال لها الله كوني بردة وسلاما، بل لكان أفناها، وقال تعالى: {**وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**}[2].

وأما الدليل المنطقي: فنحن نقول (الكون حادث - كل حادث له محدث = الكون له محدث)، فنحن هنا حتى تكون النتيجة صحيحة لا بد أن تكون المعلومات صحيحة، والهيئة صحيحة أيضا، فالمعلومات هي:

---

1 سورة الأنبياء 69

2 سورة الصافات 96

المقدمة الأولى: الكون حادث

المقدمة الثانية: كل حادث له محدث، والهيئة هي ورود المقدمة الصغرى في الأول، والمقدمة الكبرى بعدها.

فلو ثبت صحة المقدمتين، وثبت صحة الهيئة، فبالتالي النتيجة صحيحة.

ولنحلل ذلك سويا

أولا: إثبات صحة المقدمتين:

أ- الكون حادث: هذا الكلام صحيح لأن الكون متغير، وكل متغير حادث، والكون نجده متغير باستمرار، فتارة يمطر، وتارة يشمس ...إلخ، وكذلك الكون به حوادث، وهذا يثبت حدوثه كما تقدم، إذن المقدمة الأولى صحيحة.

ب- كل حادث له محدث: وهذه بديهة عقلية، فكل فعل له فاعل، فلو تخلف الفاعل لتخلف الفعل، فكتابتي فعل، وأنا فاعل، فلو تخلف الفاعل (أنا) لتخلف الفعل (الكتابة)، إذن فالمقدمة الثانية صحيحة.

ثانيا: إثبات صحة الهيئة: الهيئة في هذه المعادلة صحيحة؛ لأن المقدمة الصغرى جاءت في البداية، والمقدمة الكبرى جاءت بعدها.

ثالثا: النتيجة صحيحة: لأن المقدمتين والهيئة صواب، فبالتالي النتيجة صحيحة (الكون له محدث)، إذن فالمعادلة صواب (الكون حادث كل حادث له محدث = الكون له محدث).

6. دليل بطلان التسلسل:

في الأدلة السابقة ذكرنا أن التسلسل محال، وكان لا بد من إفراد تفصيل لذلك، فالتسلسل هو النظر السلسلة لا متناهية من الممكنات، كل حلقة فيها مفتقرة لمن أوجدها، وهي موجدة لما بعدها... هكذا إلى ما لا نهاية، وهذا محال عقلي، لأن فرض هذه السلسلة سيوصلنا إلى نتيجة واحدة، وهو عدم وجودها، لأنها لا تمتلك محدثا أولا لها.

لذلك أمامنا ثلاثة خيارات:

أولها: الممكن الأول ظهر وحده بلا محدث، وهذا محال، لأن فاقد الوجود لا يعطي وجودا.

ثانيها: وجود ممكن أخر أوجد هذا الممكن، ونحن هكذا ما زلنا في السلسلة، فالممكن من حيث هو حادث أصلا.

ثالثها: وجود كيان واجب الوجود لم يسبقه عدم أوجد هذه الممكنات، وهو صواب؛ لأن العقل يحكم باستحالة التسلسل.

وفي ختام هذا الباب: اعلم أن للكون خالق ذاته لا تشبه الذوات، وهو ليس بجسم مركب من جواهر، وليس بجوهر فرد، وصفاته ليست بأعراض، لأن العرض يقوم بجوهر، والخالق ليس بجوهر، وبما أن صفات ربنا ليست بجوهر، فصفاته ليست أعراض، وسيأتي بيان ذلك أكثر في باب الرد على الشبهات إن شاء الله.

صفات الخالق

صفات الخالق

قد أثبتنا بأن الخالق واجب الوجود، والمخلوق ممكن الوجود، فالممكن مقيد فهو مخلوق بصفاته، والخالق واجب الوجود بصفاته، والمخلوق مقيد بزمكان، والخالق ليس مقيدا بزمكان، بل هو من قيد المخلوقات بالزمكان، ولو قلنا أن الخالق مقيد بزمكان للزم من ذلك أن يكون هو مخلوق أيضا، ولزم من ذلك التسلسل، وقد أبطلناه.

فعلى ذلك الخالق غير مقيد، فصفاته غير مقيدة، فهي مطلقة، فهو مطلق الكمال ومطلق العدل ومطلق القدرة ومطلق الإرادة، وهو قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، وله كل صفات الكمال، والخالق واحد، والدليل على وحدانيته سبحانه وتعالى من جهة العقل هو امتناع وجود إلهين، ودليل ذلك:

- لو افترضنا وجود إلهين، أحدهما يخلق، والآخر لا يخلق، فهذا يعني أن الثاني لا فائدة منه، فهو ليس بخالق؛ لأن الكون ثبت حدوثه، فبالتالي ثبت افتقاره لمحدث قديم باقي، فبالتالي ثبت أن هناك فاعلا أراد أن يخلق، فلو فرضنا وجود خالق آخر لا يفعل شيئا، فهو إما أنه أراد أن يفعل عكس ما فعله الأول، ولكنه لم يستطع، فبالتالي لا يستحق أن يكون خالقا، أو أنه ترك الأول يخلق، وكان

يستطيع منعه، ولكنه لم يرد، فبالتالي ثبت افتقار الأول لحرية الإرادة، فهو ليس بخالق.

- لو افترضنا وجود إلهين، اتفقا أن يخلق الأول، والثاني لا يخلق، فهذا يعني أن كلاهما ليس بإله، لأن كل منهما بحاجة لأن يتفق مع الثاني قبل أن يفعل، وهذا نقص في إرادة كل منهما، فكلاهما ليس بإله؛ لأن النقص لا يليق بإله، فبالتالي كلاهما مخلوق.
- لو افترضنا وجود إلهين، أحدهما قرر أن يخلق والآخر لم يكن يعلم بذلك، وتفاجئ بأن الأول بدأ يخلق، فذهب واعترض طريق الأول، وكذلك الأول تفاجئ من اعتراض الثاني، فهذا يعني أن لا أحد منهما يستحق أن يكون إلها، لأن كلاهما ناقص العلم؛ إذ أنه علم الشيء بعد وقوعه، وهذا نقص، والنقص لا يليق بإله؛ إذن فكلاهما مخلوق.
- لو افترضنا وجود إلهين، أحدهما يخلق، والثاني جاء ليمنعه، ولم يستطع، فهذا يعني عجز الثاني، فبالتالي لا يستحق أن يكون خالق، والعكس صحيح.

والدليل من الشرع قوله تعالى: **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}** [1].

فمما تقدم ثبت بأن الخالق واحد مطلق الصفات والذات غير مقيّدة.

---

[1] سورة الإخلاص 1

الرد على بعض الشبهات التي تطرح

1. الشبهة الأولى

تقول الشبهة: هل يستطيع ربك أن يخلق خالقا مثله؟

الإجابة: السؤال ليس صحيحا، لأن الخالق لا يكون خالقا ومخلوقا في نفس الوقت، فالذي سيخلقه هو مخلوق، فلا يسمى خالقا، فالسؤال مردود، لأنه سؤال غير صحيح.

2. الشبهة الثانية

تقول الشبهة: هل يقدر ربك أن يخلق صخرة لا يقدر على حملها؟

الإجابة: أولا هذا السؤال مبني على تصور أن الله سبحانه تعالى يحمل ويتعب و... و...، فانطلاقة السؤال هي من تخل بشري، وهذا يكفي لرد السؤال، إذ لو كان الخالق كما يدعي السائل لكان شبيه الممكن، وهنا لزم أن يكون هو أيضا ممكنا، فلزم بذلك التسلسل، وقد أبطلناه، فالخالق بخلاف المخلوق.

ومن وجه آخر، السؤال متناقض؛ لأنه في بداية السؤال أثبت للخالق قدرة، ثم نفاها عنه، وهذا تناقض.

ومن جهة أخرى أثبتنا أن الخالق مطلق القدرة، فكلامه هذا يجعل من الخالق ذا قدرة ناقصة، والنقص تقييد، وهذا سيجعل الخالق ناقصا، مما يجعله مخلوقا، مما يدخلنا بالتسلسل، وقد أبطلناه.

3. الشبهة الثالثة

تقول الشبهة: هل يستطيع الخالق أن يعدم نفسه؟

الإجابة: السؤال خاطئ، لأن إعدام النفس مقيد بزمن، والخالق واجب الوجود غير مقيد بزمن، فهذا الافتراض يجعله مقيدا بزمن، وهذا سيجعله ممكن الوجود، فبالتالي سنقع في التسلسل، وقد أبطلناه، فالسؤال مردود لأنه خاطئ.

4. الشبهة الرابعة

تقول الشبهة: ما المانع أن يكون الله قد تجسد؟ أليس الله على كل شيء قدير؟

الإجابة: نعم، إن الله على كل شيء قدير، ولكن التجسد في حق الله محال، لأنه كما قلنا الجسم حادث يحتاج محدثا، فلو كان الخالق تجسد للزم حدوثه، وهذا سيوقعنا بالتسلسل، وهو محال، وذات الله الشريفة لا تقبل ما جاز على المخلوق.

5. الشبهة الخامسة

تقول الشبهة: إذا كان الخالق موجودا، فلماذا كل هذه الشرور موجودة؟

الإجابة: هذا ما يسمى بإخضاع الخالق للازم افترضه المخلوق، فنقول ما هو معيارك في تحديد هذا القيد؟ فإن فرض هذا القيد هو اتهام للخالق بالنقص، والنقص يجعله مخلوقا، مما يلزم منه التسلسل، وقد أبطلناه.

فالخالق لو شاء أن يهدم الأرض، ويقلب عاليها سافلها، فهو يفعل ما يريد؛ لأن الملك ملكه، والخلق خلقه، فيتصرف بملكه كما يريد، ونسأله رحمته، ونخشى عقابه.

6. الشبهة السادسة

تقول الشبهة: أنتم قلتم بأن العرض هو المعنى القائم بجوهر، فكلامكم وسمعكم... إلخ، هي معاني قامت بجوهر، فبالتالي صفات ربكم هي أعراض قامت بجوهر، فربكم حادث.

الإجابة: العَرَضُ صحيح هو معنى قام بجوهر، وقد أثبتنا بأن الخالق ليس بجسم مركب من جواهر، وليس بجوهر فرد، إذن فصفائه ليست أعراض؛ لأن الأعراض لا تقوم إلا بجوهر، هذا من جهة، من جهة أخرى:

الخالق قديم أزلي بذاته وصفاته، والعَرَض حادث، وصفات الخالق ليست بحادثة، إذن فالخالق ليس بجوهر، وصفاته ليست أعراضا حادثة؛ لأنه أزلي، وصفاته أزلية ليست حادثة.

وبهذا كفاية لمن أراد الهداية، والله هادي من أراد الهداية، فعليه التكلان، ونسأله الغفران،

والحمد لله رب العالمين.

(انتهى بحمد الله)

أستقبل التعليقات والأسئلة على البريد الالكتروني

Alsalt690@gmail.com

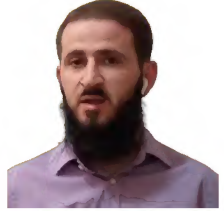
الفهرس

هذا الكتاب مقرر في المرحلة الأولى

نقرأ في هذا الكتاب:

1. أدلة وجود الخالق
2. صفات الخالق
3. الرد على مجموعة شبهات

اختصر المؤلف في هذا الكتاب أدلة وجود الخالق بطريقة سهلة عن طريق توظيف الأحكام العقلية ليثبت الوجود بإجمال مع التطرق لرد البعض من أشهر شبه المنكرين بطريقة سهلة وبسيطة.



محمد أبو هزيم
اختصاص العلوم العقلية والمناظرة



أكاديمية الحوار الفكري

هي مجال لتعلم العقيدة الاسلامية بالدليل العقلي المنطقي والدليل العلمي. والتدريب على محاورة الملحدين والمشككين وحوار النصارى وحتى الفرق الاسلامية الضالة التي حادت عن منهج الحق.